

قراءة تربوية للثمرات قيام الليل

إعداد الدكتور : عبدالعاطي أحمد موسى قــــــدال
أستاذ أصول التربية المساءد – كلية التربية
ورئيس مركز محلية ومدنى الكبرى – كلية المجتمع
جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم

جمادى الأولى – 1432هـ

مارس 2011م

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه
أجمعين أما بعد :

فإن قيام الليل يعتبر مدرسة تربوية تعنتي بترويض النفوس وتهذيبها ، فهو أجل وأعظم ما
رغب فيه الإسلام بعد الفرائض ، ومن أفضل الطاعات ، وأنفع العبادات ، وأجل القربات ،
وقد وعى ذلك وأدركه سلفنا الصالحون ، فكانوا قِيلاً من الليل ما ينامون ، وأغلبهم قائلون
(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) (1) .

ولما انقلبت الأحوال ، وضعت علاقتنا بالله فصار قليل من الناس من يقوم الليل ،
فضاع الأجر العظيم ، وتخلفت أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن غيرها من الأمم بعد
أن كانت في مقدمة الركب . حيث لم يكن ليصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ،
فكان ذلك سبباً لتناول الباحث لهذا الموضوع التربوي الشيق واستخراج ثمراته التربوية
لكي ينتفع بها الجميع ، ولكي تكون عاملاً مشوقاً لهم لقيام الليل .
أولاً:- أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث في أنه يبحث في موضوع شامل يهم كل إنسان مسلم ، وله
ثمراته التربوية على مستوى الأفراد والجماعات ، بل هو من أنجح العلاج التربوي لداء
الأمة المسلمة اليوم .

ثانياً :- أهداف البحث :

- 1] توضيح مفهوم قيام الليل وما يلحق به من أحكام شرعية .
- 2] توضيح حقيقة كل من التربية ، والثمرات التربوية وجوانبها .
- 3] استخراج الثمرات التربوية لقيام الليل .
- 4] تحديد المعينات التي تساعد على قيام الليل .

ثالثاً : أسئلة البحث :

- 1] ما حقيقة قيام الليل ؟ وما أحكامه وأدلته ؟
- 2] ما المقصود بالثمرات التربوية ؟ وما جوانبها ؟ وما الثمرات التربوية التي
يمكن أن تستخرج من قيام الليل ؟ وما المعينات التي تساعد على قيام الليل .

رابعاً :- منهج البحث :-

المنهج الوصفي والإستنباطي والتاريخي الإستردادي.

خامساً :- هيكل البحث :-

1 المقدمة .

2 المبحث الأول : مفهوم قيام الليل.

3 المبحث الثاني : مفهوم كل من التربية والثمرات التربوية وجوانبها.

4 المبحث الثالث : الثمرات التربوية المستتبطة من قيام الليل.

5 المبحث الرابع : الأسباب المعينة علي قيام الليل.

6 الخاتمة وتشتمل على :-

(أ) نتائج البحث (ب) توصيات البحث .

7 قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم قيام الليل

مفهوم قيام الليل في اللغة :

القيام : نقيض الجلوس ، وقام يقوم قوماً وقياماً وقومه وقامة . وقد يجئ بمعنى العزم ، وفيه قوله تعالى : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ)⁽¹⁾ ، وقد يأتي بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى : (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)⁽²⁾ (3) ، والذي يهم الباحث من هذه التعاريف المعنى القائل : هو الوقوف نقيض الجلوس .

مفهوم قيام الليل في الإصطلاح :-

المقصود بقيام الليل هي صلاة التطوع التي تصلى بعد العشاء الآخرة إلى قرب صلاة الفجر . وأفضلها ما كان في الثلث الأخير من الليل ، ويؤيد ذلك حديث سعيد بن هشام أنه سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقال يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت :- (أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ (عَلَيْهَا الْمَزْمَلُ) قَلْتِ بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَهَا اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ فَصَارَ قِيَامَ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ الْفَرِيضَةِ) (4) .

حكم قيام الليل :-

قال جمع من أهل العلم : هي سنة مؤكدة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة (5) ودليل ذلك عن عائشة رضي الله عنها . أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة فكثر الناس حتى اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان) (6) .

[1] سورة الجن الآية (19)

[2] سورة النساء الآية (34)

[3] ابن منظور- لسان العرب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط(3) - 1413هـ - 354،355/11

[4] مسلم - صحيح مسلم - دار الجيل - بيروت - باب جامع صلاة الليل - برقم (1773)

[5] عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - حاشية الروض المربع شرح زاد المستتقع - بدون ناشر وطبعة - 220/2

[6] البخاري - صحيح البخاري - دار الشعب- القاهرة - ط هـ - 1407هـ - برقم (924) .

صفة قيام الليل :-

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم صفة خاصة في قيام الليل ، بل ورد عنه صور متعددة لذلك ، وقد ذكر ابن القيم (1) هذه الصور ومنها :

[1] ما ذكره ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام فصلي ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفخ ، ثم فعل في ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) حتى ختم السورة ، ثم أوتر بثلاث ، فأذن المؤذن فخرج إلي الصلاة (2).

[2] الذي ذكرته عائشة أنه كان يفتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يتم ورده إحدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بركعة.

[3] ثلاث عشرة ركعة كذلك.

[4] يصلي ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين ، ثم يوتر بخمس سرداً متواليه لا يجلس في شئ إلا آخرهن (3) .

[5] تسع ركعات يسرد منهن ثمان لا يجلس في شئ إلا في الثامنة يجلس يذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلي التاسعة ثم يقعد ويتشهد ويسلم ثم يصلي ركعتين جالسا بعدما يسلم (4) .

[6] انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي مثني مثني ، ثم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما ، فقد روى الإمام أحمد عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر في ثلاث لا يجلس فيهن (5) .

[7] كان يصلي سبعا بالتسع المذكورة ، ثم يصلي بعدها ركعتين جالسا . وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه يطيل القيام ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه - قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطال حتى هممت بأمر سوء - قيل وما هممت به ؟ قال : هممت أن أجلس وادعه (6) .

(1) ابن القيم - زاد المعاد - تحقيق مصطفى عبد القادر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط (1) - 1418هـ - 281، 282 / 1.

(2) مسلم - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، برقم (1835).

(3) مسلم باب صلاة الليل وعدد ركعاتها (738)

(4) النسائي - سنن النسائي - مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط (2) - 1406 هـ برقم (1917)

(5) البيهقي - سنن البيهقي - دائرة المعارف الهند ط (1) - 1344 هـ - برقم (5004)

(6) صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي حديث (1035)

آداب قيام الليل :-

من آداب قيام الليل :-

[1] نية القيام للصلاة عند النوم لقوله صلى الله عليه وسلم : (من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فقلبه النوم حتى يصبح كُتِبَ له ما نوى وكان نومه صدقة من الله عز وجل) (1) .

[2] ذكر الله عند القيام ، وأن يقرأ الآيات التي في آخر آل عمران (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

[3] السواك عند القيام للتهجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك (2)

[4] إيقاظ الأهل للقيام والتهجد . عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة: (ألا تصليان) (3) وذلك في الليل .

[5] إفتتاح القيام بركعتين خفيفتين لقول صلى الله على وسلم (إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين (4)

[6] البكاء عند قراءة القرآن وتدبره .

[7] الدعاء في قيام الليل .

[8] ترك المشقة علي النفس في الطاعة .

[9] ترك القيام عند النعاس .

[10] النوم بعد قيام الليل .

[11] الدعاء إذا فرغ من صلاته لحديث عائشة ما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الأعلى في بيتي أو عندي إلا نائماً (5) .

ترك قيام الليل :

ينقسم حال من ترك قيام الليل إلى ثلاثة أقسام :-

[1] من فاته حظه من الليل بسبب عذر شرعي فهذا يكتب له الأجر بإذن الله .

[1] أحمد بن شعيب النسائي - سنن النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب-ط (2) -1406هـ - برقم (1787)

[2] أخرجه البخاري - كتاب الوضوء - باب السواك ، برقم (245)

[3] صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي برقم (1127)

[4] مسلم - باب الدعاء في صلاته الليل وقيامه برقم (1843)

[5] صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي بالرقم (1133)

من ترك قيام الليل بعدما كان يقومه، هذا فيه إشعار بالإعراض عن العبادة ، فلا بد من معاودة قيام الليل لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص (يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل) (1)

(2) من لا يقوم الليل . لاشك أن من لا يقوم الليل قد فرط تفريطاً شديداً في علاقته بالله عز وجل وفوت على نفسه الأجر الكبير ثم ننظر إلى عقوبة من ترك قيام الليل فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل مازال نائماً حتى أصبح ، فقال : (ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو أذنيه) .

[1] صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - برقم (1152)
[2] أحمد بن حنبل - المسند/ مؤسسة قرطبة - القاهرة - برقم (4059)

المبحث الثاني

مفهوم الثمرات التربوية وجوانبها

مفهوم التربية لغة :-

هي من ربا ربواً ، وربما : زاد ونما (1) . وتأتى في موضع آخر ربيت القوم : سستهم أي كنت فوقهم (2) . فسر البيضاوي قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (3) في سورة الفاتحة (الرب في الأصل بمعنى التربية ، وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً (4) .

مفهوم التربية في الإسلام :-

عرفت التربية في الإسلام بتعريفات عديدة منها :-

-هي إعداد المسلم اعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام (5) .

- كما عرفت بأنها تلك العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلى الصغار بقصد تنشئتهم تنشئة حسنة تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها حسب مراحل نموهم (6) .

مفهوم الثمرات التربوية :

الثمرات جمع ثمرة وهي : حمل الشجر . وأنواع المال والولد : ثمرة القلب، قيل للولد ثمرة لأن الثمر ما ينتجه الشجر والولد ينتجه الأب ، وفي حديث ابن عباس : أنه أخذ بثمرة لسانه أي طرفه الذي يكون في أسفله (7) .

-يظهر لنا مفهوم الثمرات التربوية في الإسلام من خلال تربية الرسول صلى الله عليه وسلم للرعيل الأول من أصحابه ، ومن جاء بعدهم بإحسان .

فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم هدفه الأول أن يصنع رجالاً لا أن يلقى مواعظ .

[1] الفيروز آبادي القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة - بيروت - (بدون تاريخ) - ص 1659

[2] إسماعيل الجوهري - الصحاح - دار العلم للملايين - بيروت - ط (3) 1984م - 130/1

[3] سورة الفاتحة الآية (1)

[4] ناصر الدين البيضاوي - تفسير البيضاوي - دار الكتب العلمية - بيروت - 1988 - 8/1

[5] مقدار يالجن - أهداف التربية في الإسلام وغاياتها - دار الهدى - الرياض - 1989 - ص 20

[6] على عبد الحلج محمود - التربية الروحية - دار التوزيع والنشر الإسلامية - ط (1) - 1995 - ص 18-20

[7] ابن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت - 126/2 .

وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبر خطباً ، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة ، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم ، وكان عمل محمد صلى الله عليه وسلم أن يحول الفكرة المجردة إلي رجال تلمسهم الأيدي وتراهم العيون.(1)

ولقد انتصر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم أن صاغ من فكرة الإسلام شخصاً وحول إيمانهم بالإسلام عملاً ، وطبع من المصحف عشرات من النسخ ثم مئات وألوفاً، ولكنه لم يطبعها بالمداد علي صحائف الورق؛ وإنما طبعها بالنور علي صحائف من القلوب؛ وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي؛ وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله.(2)

تلك الثمار التربوية التي جعلت ذلك الجيل يجلس القاضي بينهم سنتين ولا يتقاضى إليه اثنان. ولماذا يتخاصمون وبين أيديهم القرآن؟ ولماذا يختلفون وه م يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم؟ ولماذا يتباغضون والإسلام يأمرهم بالمحبة والإخاء ويحضهم علي التعاضد والإيثار.

الجوانب التي اهتمت بها الثمرات التربوية :-

إن أي شعيرة من الشعائر التعبدية التي جاء بها الإسلام نجدها تنم عن ثمرات تربوية ويجب أن تغرس في الإنسان حتى ينمو نمواً متكامل الشخصية؛ وهذه الثمرات هي نفسها تمثل جوانب التربية في الإسلام وهي:-

1/ **الثمرات الإيمانية:-** ويقصد بها في المنظور التربوي الإسلامي ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام وتعليمه منذ تمييزه مبادئ الشريعة الغراء (3) .

ولأن الولد هو ثمرة فؤاد والده فما أجمل أن تغذى هذه الثمرة بالإيمان ، ويظهر صلاحها في المجتمع ، وتنال رضا ربها في الدارين.

2/ **الثمرات الجسمية (الصحية):-** ويقصد بها ما يلاحظ علي صحة جسم الإنسان من نمو ونشاط. أو هي عملية حفظ وتنمية الجانب الجسمي ليقوم بدوره.

1/ عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام - دار السلام - حلب - ط (3) - 1981م ص 4
2/ سيد قطب: دراسات في الإسلام - نقلاً عن عبد الله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام - 5/1.
3/ عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام - مرجع سبق ذكره 147/1.

علي أحسن ما يكون. (1) وتكون بالعناية وبما يتطلبه الجسم من مأكّل ومشرب وصحة وعلاج وغيره.

3/ **الثمرات الخلقية**:- وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويعتاد عليها إلي أن يخوض خضم الحياة. (2) وتظهر الثمرات الخلقية علي سلوك الإنسان وذلك من خلال تعامله مع الآخرين تعاملًا إسلاميًا.

4/ **الثمرات الجهادية**:- الجهاد هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الله من الإيمان والعمل الصالح, ودفع ما يكرهه الله من الكفر والفسوق والعصيان (3) والمقصود هنا في هذا البحث ثمرات جهاد النفس وردها إلي رشدها.

5/ **الثمرات النفسية**:- وهي أن نغرس في الولد منذ أن يعقل الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين , والانضباط عند الغضب, والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية علي الإطلاق. (4) هذه الثمرات تجعل النفس منسرحة مطمئنة محصنة بذكر الله تعالى.

1/ خالد بن حامد الحازمي- أصول التربية الإسلامية - دار الزمان - المدينة المنورة- ط (2) //2002م - ص189

2/ عبد الله ناصح علوان- تربية الأولاد في الإسلام - مرجع سبق ذكره -1/77

3/ أحمد بن عبد الحلج بن تيمية - مجموع الفتاوى - دار الوفاء - المنصورة - ط(3) //1426هـ -1/114/9

4/ عبد الله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام - مرجع سبق ذكره - 1/130

- 6/ **الثمرات الروحية:** - ويقصد بها كل ما يؤدي إلى تهذيب النفس وسمو الإنسان والتخلي بالفضائل والبعد عن الرذائل , ويكون ذلك بالعقيدة والعبادات والأخلاق الحميدة (1) .
- 7/ **الثمرات الاجتماعية:** - ويقصد بها أن نغرس في الولد منذ نعومة أظفاره إلتزام الآداب الاجتماعية الفاضلة , وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة والشعور الإيماني العميق ليظهر الولد في المجتمع علي خير (2) .
- 8/ **الثمرات الجمالية:** - وهي التي تقوم علي إيقاظ الحس الجمالي لدى الإنسان , فيتأمل في نفسه وفيما يحيط به من جميل المخلوقات, فيركز نفسه ويصبح قادراً علي أن يحقق لنفسه ولغيره سعادة الدنيا والآخرة. (3)

1/ عمر أحمد محمد - منهج التربية في القرآن والسنة - دار المعرفة - دمشق - ط (1) - 1416 هـ - ص 55

2/ عبد الله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام - مرجع سبق ذكره - 81/1

3/ محمد عبد السلام العجمي - أصول التربية الإسلامية - منشورات جامعة السودان المفتوحة - ط (1) - 2007م

المبحث الثالث

الثمرات التربوية المستنبطة من قيام الليل

إن قيام الليل قد رغب فيه رب العالمين وحث عليه في كثير من الآيات القرآنية قال تعالى:

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (1) وقد مدح الله تعالى عباده الذين

يقيمون الليل وأثنى عليهم قال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ) (2). وكذلك من الأحاديث التي رغبت فيه حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ,

جاء مناد فنادى بصوت يسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم , ثم يرجع

فينادى: ليقم الذين كانت (تتجافى جنوبهم... الآية) فيقومون وهم قليل.(3)

هذه النصوص التي رغبت في قيام الليل لم تكن إلا لفائدة عظيمة , وثمرات تربوية جليلة

يجنيها القائمون لليل سجداً وقياماً هذه الثمرات هي:-

أولاً:- الثمرات الإيمانية:-

إن الثمرات الإيمانية لقيام الليل تلك التي يجنيها الإنسان في الدارين الدنيا والآخرة وبها

يزداد إيمان المسلم ومنها:-

1/ إن قيام الليل عبادة تربوية تقرب الإنسان إلي ربه- فعن أبي إمامة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بقيام الليل , فإنه دأب الصالحين قبلكم,

وهو قربة إلي ربكم) (4). فمن يقيم الليل يكون قريب من الله قريب من الجنة بعيد من

الشیطان بعيد من النار.

1/ سورة الإسراء الآية (79)

2/ سورة السجدة الآيات (16 , 17)

3/ محمد بن نصر المروزي - مختصر قيام الليل - اختصار المقرئزي - نشر حديث أكاديمي - باكستان - برقم (14)

4/ الترمذي: سنن الترمذي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - برقم (3549)

2/ مكفرة للسيئات:- إن من الثمرات التربوية لقيام الليل انه يكفر السيئات وسبب في غفرانها, والنيل برضا رب العالمين, لاسيما أن المؤمن أمر بالمسابقة إلي المغفرة, وهذا كما ورد في الحديث السابق (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات , ومنهاة عن الإثم. (1)

3/ يخفف العذاب عن المسلم يوم القيامة بل يدفعه, كما ورد عن الأوزاعي أنه قال: (بلغني أن من أطال قيام الليل خفف الله عنه العذاب يوم القيامة). (2) ويدفع العذاب كما ورد في الحديث: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل). فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا. (3). قال : ابن حجر- شاهد الترجمة قوله: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. فمقتضاه أن من كان يصلي من الليل يكون نعم الرجل. (4) وقال أيضا أن قيام الليل يدفع العذاب (5).

4/ أن من يقيم الليل يكتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات لحديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصلي ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات). (6)

5/ هو نور للمؤمن يوم القيامة: قال يزيد الرقاشي: قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة يسعى من بين يديه ومن خلفه, وصيام العبد يبعده من حر السعير. (7)

6/ ومن الثمرات التربوية لقيام الليل أنها أمان لصاحبها في الدنيا والآخرة, قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (ألا إن الله يضحك إلى رجلين, رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره, فتوضأ ثم قام إلي الصلاة, فيقول الله عز وجل لملائكته: ما حمل عبي هذا على ما صنع, فيقولون: ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك, فيقول:فإني قد أعطيته ما رجا, وأمنته مما يخاف). (8)

1/ سبق تخريجه

2/ محمد بن نصر المروزي - مختصر قيام الليل - مرجع سبق ذكره - ص 66

3/ صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - برقم (1122)

4/ ابن حجر - فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت - 1379 هـ - برقم (1070)

5/ فتح الباري - باب فضل قيام الليل - (1070)

6/ ابن حبان - صحيح ابن حبان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط (2) 1414 هـ - برقم (2568)

7/ ابن الخراط - الصلاة والتهجد - تحقيق عادل أبو المعاطي - دار الوفاء - المنصورة - ص 289

8/ الطبراني - المعجم الكبير - 10/9 برقم (8551).

(7) إجابة الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم : (إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياها وذلك في كل ليلة) (1) .
[8] إن من يداوم على قيام الليل يعوضه الله كثرة الأزواج من الحور العين يوم القيامة .
يروى عن ثابت أنه قال : كان أبي من القوامين لله في سواد الليل ، قال: رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء ، فقلت لها : من أنت ؟ قالت : حوراء أمة الهأ ، فقلت لها : زوجيني نفسك ، فقالت : أمهرني من عند ربي ، فقلت : وما مهرك ؟ فقالت : طول التهجد . والله در من قال :-

يا خاطب الحور في خدرها وطالباً ذاك على قدرها .
انهض بجد لا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم وحالف الوحدة في ذكرها
وقم إذا الليل بدا وجهه وصم نهراً فهو من مهرها
فلو رأيت عينك إقبالها وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين أترابها وعقدها يشرق في صدرها
لهان في نفسك هذا الذي تراه في دينك من زهرها (2).
وقال مالك بن دينار : كانت لي أحزاب أقرأها كل ليلة ، فمنت ذات ليلة ، فإذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال ، وببيدها رقعة ، فقالت : أتحنس أن تقرأ؟ فقلت نعم ، فدفعت إلي الرقعة ، فإذا مكتوب هذه الأبيات :-

لهالك النوم عن طلب الأمانى وعن تلك الأوانس في الحنان
تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان
تنبه من منامك إن خيراً من النوم التهجد بالقرآن (3)

[1] صحيح مسلم - باب في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء - 175/2 - برقم (1806)

[2] عبد اللطيف عاشور - نعيم الجنة في القرآن والسنة - مكتبة القرآن - القاهرة - ص 89 ، 90

[3] نفس المرجع السابق - ص 90

9) تناثر البر على من يصلّيها، قال طلحة بن مصرف : بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك ، قال : وإن ليلته تلك لتوصى بالليلة الأخرى أن أيقظيه في وقته الذي قام فيه ، قال : ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ويناديه منادٍ لو يعلم المناجى من يناديه ما أنفثل (1) .

ثانياً : الثمرات الأخلاقية :

[1] من الثمرات الأخلاقية لقيام الليل أنها تنهى عن الإثم ، كما ورد في حديث أبي أمامه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم ومطرودة للداء من الجسد) (2). ويظهر أثر ذلك جلياً عندما قيل للرسول صلى الله عليه وسلم : إن فلاناً يصلى الليل كله ، فإذا أصبح سرق ، فقال : (سينهاه ماتقول) (3) ، وفي رواية تمنعه صلاته.

[2] ومن الثمرات الأخلاقية كذلك لقيام الليل ، أنها شرف للمؤمن وعزة له ، لاسيما وأن الشرف هو سيد الأخلاق فصلاة قيام الليل ينال صاحبها الشرف العظيم ، قال ابن عباس رضي الله عنه : (شرف الرجل قيامه الليل ، وغناه استغناؤه عما في أيدي الناس) (4) وفي ذلك أيضاً يقول وهب ابن منبه: (قيام الليل يشرف به الوضيع ، ويعز به الذليل)(5).

* انفثل عن صلاته: انصرف عنها (لسان العرب - باب قتل)

[1] أبوبكر محمد بن الحسين الأجرى . فضل قيام الليل والتهجد - تحقيق عبد المطالب الجيلاني - دار

الضهيرى - المدنية المنورة - ص 58

[2] سبق تخريجه

[3] ابن حبان - باب النوافل - حديث رقم (2560)

[4] المروزي - مختصر قيام الليل - مرجع سبق ذكره - ص 63

[5] ابن الخراط - الصلاة والتهجد - مرجع سبق ذكره - ص 299

ثالثاً- الثمرات الاجتماعية:-

من الثمرات الاجتماعية لقيام الليل:-

1/ أنها من علامة الصلاح والتقوى لقوله صلي الله عليه وسلم في حديث أبي امامة رضي الله عنه: (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم) (1) فمن يقيم الليل تظهر عليه علامات الصلاح في مجتمعه ويكون داعياً للخير؛ متصدياً لحل المشاكل والإصلاح بين الناس قال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) (2) .

2/ ومن تلك الثمرات كذلك تظهر علي من يقيم الليل شيم التواضع بين الناس والترفع عن الصغائر قال تعالى في صفات عباد الرحمن: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (3) قال ابوبكر الجصاص هذا ليلهم إذا دخل يراوحن بين أطرافهم فهم بينهم وبين ربهم . وعن ابن عباس يمشون علي الأرض هونا ؛ قال: بالتواضع لا يتكبرون (4) .

3/ كذلك من الثمرات الاجتماعية لقيام الليل قيمة الكرم ؛ فالمقيم الليل يصير إنسان سخي كريم يجود بالقليل والكثير ؛ قال تعالى في شأنهم: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (5) .

4/ هي من لذات الدنيا وتذوق طعمها ؛ قال محمد بن المنكدر: (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث :- قيام الليل ، ولقاء الأخوان ، والصلاة مع الجماعة .) (6) ويقول ثابت البناني: (ما من شيء أجده في قلبي ألد من قيام الليل (7) .

(1) سبق تخريجه.

(2) سورة النساء الآية (114)

(3) سورة الفرقان الآيات (63 , 64)

(4) أبو بكر الجصاص - أحكام القرآن - دار الفكر - بيروت (د-ت) -3/346

(5) سورة الذاريات الآيات (17-19)

(6) أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - دار الحديث - القاهرة - 1414 هـ -1/0522

(7) ابن الجوزي - صفة الصفوة - دار الكتب العلمية - بيروت ط-1/1409 هـ -3/176

رابعاً: - الثمرات الصحية:-

هنالك ثمرات صحية يجنيها صاحب قيام الليل , وقد وردت الإشارة إليها في قوله صلي الله عليه وسلم : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم , وقربة إلي الله تعالي , ومنهاة عن الإثم , وتكفير للسيئات ؛ ومطرده للداء من الجسد) (1). وقد أشار إليها الطبيب سمير إسماعيل الحلو في كتابه (الليل نومه وقيامه) حيث قال : (إن قيام الليل يعطيك همة ونشاطاً , ويصرف عنك أوجاع الظهر وآلامه في مستقبل حياتك , حيث ثبت في إحدى الدراسات الطبية أن المسنين الذين يقيمون الليل يتمتعون بمستوى أداء أعلى بالنسبة لفقرات ظهورهم مقارنة بالذين لا يقومون الليل ؛ كما أن قيام الليل يعتبر وقاية من مرض (تصلب الشرايين) الذي يؤدي إلي الذبحة الصدرية والجلطة القلبية والماغية , وذلك لان المستيقظ في الليل يقطع وتيرة النوم وسكونه الطويل الذي يؤهب ظهور مرض تصلب الشرايين) (2)0

خامساً :- الثمرات الجمالية:

إن الرجل إذا قام من الليل كسى الله وجهه بهاء ونورا ونضرة,قال شريك:من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار0(3)
وقد سئل الحسن البصري ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوهاً, قال:لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره 0(4)
إن الله قد وصف عباده الصالحين ببياض الوجه يوم القيامة وإشعاع نوره ,وذم العصا ووصفهم بسواد الوجه قال تعالي: (يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ) (5).

1/ سبق تخريجه

2/سمير إسماعيل الحلو-الليل نومه وقيامه ص62. نقلاً عن محمد بن سعود العريفي-(كانوا قليلا من الليل قليلا ما يهجعون)ص51

3/عبد الله بن عدي الجرجاني - الكامل في ضعفاء الرجال - دار الفكر - بيروت -2/526.

4/ المروزي - مختصر قيام الليل - مرجع سبق ذكره - ص 58

5/ سورة آل عمران الآية (106).

سادسا :- الثمرات النفسية :

إن من الثمرات النفسية لقيام الليل ، أنها تطرد الشياطين عن من يقيم الليل وتحرسه الملائكة ولا سيما والشيطان هو عدو الإنسان الأول ويوسوس له في نفسه ، قال صلي الله عليه وسلم : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً) .(1)

وكان عامر بن قيس يصلي حتي انتفخت قدماه ، فيقول لنفسه يا أمارة بالسوء إنما خلقت للعبادة (2) بل إن قيام الليل يعتبر من جهاد النفس الأكبر 0 قال صلي الله عليه وسلم : (قدمتم من الجهاد الأصغر إلي الجهاد الأكبر) قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : (مجاهدة العبد هواه) .(3)

سابعا:- الثمرات الروحية

إن قيام الليل فيه ترويح للنفس والسمو بها عن شهوات الدنيا وملذاتها، فقد كان سلفنا الصالح يعتبرون أن قيام الليل فيه سياحة ، فعن اسحق بن سويد قال : كانوا يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل .(4) .
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لولا ثلاث: لولا أسافر في سبيل الله ، وأعفر جبهتي في التراب ساجدا لله ، أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقطون طيب الثمر لسرني أن الحق بالله) .(5) . ويقصد بذلك الترويح بالنفس والخلو بها بين يدي رب العزة ليلا .

1/ صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - برقم (1142)

2/ شمس الدين الذهبي - سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 7 - 1410 هـ - 4/18

3/ البيهقي - الزهد الكبير - برقم (384) .

4/ المروزي - مختصر قيام الليل - مرجع سبق ذكره - ص 66

5/ نفس المرجع السابق - ص 62

ثامنا: - الثمرات المنهجية

لما عرف مجتمع الصحابة والتابعون تلك الثمرات التربوية لقيام الليل كانوا يتسابقون لقطف تلك الثمرات , فقد كانوا هم المثل الأعلى والقوة التربوية بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم في تطبيق أوامر الدين الإسلامي ونواهيه, كيف وهم قد تربوا علي يد معلم البشرية صلي الله عليه وسلم وهاديها , ونهلوا من معينه العذب وقد مدحهم الله بقوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) (1). فقد كان قيام الليل منهجية في:-

-الاستقامة والسلوك :- أي الاستقامة علي منهج التربية الإسلامية حتى ظهر ذلك في سلوكهم فقد كانوا رجالا تحولوا عن الدنيا تحويلا , وبدلوها تبديلا , ولم يشتروا بعهد الله ثمنا قليلا , كانوا رجالاً خافوا ريب المنون , وجزعوا من السابقة في الغيب المكنون , فحال بينهم وبين ما يشتهون ينتظرون الخاتمة كيف تكون (2)0

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: (خرج النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر الصديق يصلي يخفض من صوته, قال : ومر بعمر وهو يصلي رافعا صوته، قال : فلما اجتمعا عند النبي صلي الله عليه وسلم قال لهما: (يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك , قال: قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله صلي الله عليه وسلم . قال : وقال لعمر : مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك قال: فقال يا رسول الله صلي الله عليه وسلم أوقف الوسنان وأطرد الشيطان, فقال النبي صلي الله عليه وسلم: يا أبا بكر أرفع من صوتك ويا عمر أخفض من صوتك شيئا (3) .

1/ سورة التوبة الآية (100)

2/ محمد بن سعود العريفي - كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - دار علم الفوائد - مكة المكرمة - ط (1)-

1418هـ - صفحة الغلاف الأخيرة .

3/ أبو داؤود - سنن أبي داؤود - دار الكتاب العربي - بيروت - برقم (1331)

كانوا كما قيل عنهم:-

قوم إذا هجم الظلام عليهم قاموا فكانوا سـجداً وقياماً
يتلذذون بذكره في ليالهم ونهارهم لا يفتروا من صيامها
خمس البطون من الحرام أعفة لا يعرفون سوى الحلال طعاماً
فسيفرحون بورد حوض محمد وسيسكنون من الجنان خياماً (1).

وهكذا كان دينهم رضوان الله عليهم استقامة في السلوك والتزام بالمنهج الرباني. عن ابن سيرين رضي الله عنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان نائلة حين قتل: لقد قتلتموه وأنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة واحدة(2).

وأما حال علي رضي الله عنه في قيام الليل فقد كان يمثل مدرسة تربوية من خلال ما وصفه به ضرار بن ضمرة الكناني حين طلب منه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فقال: (يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته , وأشهد بالله لقد رأيته في موافقه , وقد أرخى الليل سدوله , وغارت نجومه , يميل في محرابه قابضاً علي لحيته , يتململ تململ السليم , ويبكي بكاء الحزين , فكأنني أسمع الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه - ثم يقول للدنيا: -إلي تغررت , إلي تشوقت , هيهات هيهات , غري غري , فعمرك قصير , ومجلسك حقير , وخطرك يسير , آه آه من قلة الزاد وبعد السفر , ووحشة الطريق .

قال: فوكفت دموع معاوية علي لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء , فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله . كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحداً في حجرها ! لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج (3) .

1/ ابن الجوزي - بستان الواعظين ورياض السابقين - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - 1419 هـ ص 378.

2/ احمد بن خليل - الزهد - مكتبة الصفا - ط (1) - 1424 هـ - ص 170

3/ أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - دار الكتاب العربي - بيروت - ط (4) 1405 هـ - 85/1

قال الواصفون في وصفهم ومنهجهم:-

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركــــــــــــــــوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع (1).
إنها الثمرات التربوية الإيمانية لقيام الليل التي ترسخت في ذاك الجيل رحمهم الله
تعالى فخوف من الله تعالى في الدنيا والآخرة ورجاءاً لرحمته عز وجل.

المبحث الرابع

الأسباب المعينة علي قيام الليل

هناك بعض الأسباب التي تعين المسلم علي قيام الليل وهي:-

- 1/ الاهتمام بقلولة النهار لأنها سنة حث عليها النبي صلي الله عليه وسلم وذلك لفائدتها, قال صلي الله عليه وسلم:- (استعينوا بطعام السحر علي صيام النهار , وبالقلولة علي قيام الليل) (1) ولقوله صلي الله عليه وسلم: (قيلوا فان الشياطين لا تقيل) (2).
- 2/ عدم الإكثار من الطعام لأنه من أكثر الطعام أكثر الشراب فغلبه النوم وثقل عليه القيام, قال وهب بن منبه: (ليس من آدم أحب إلي الشيطان من الأكل النوم) (3) عن عثمان بن زائدة قال : كتب إلي سفيان الثوري :- (إذا أردت أن يصح جسمك , ويقلل نومك فاقلل من الأكل) (4).

3/ عدم المشقة علي البدن في النهار.

4/ تطبيق السنة في النوم وذلك بالحرص علي الأذكار الشرعية , فإنها تزيد من علاقة العبد بربه.

5/ الابتعاد عن الذنوب والمعاصي, قال رجل للحسن: (يا أبا سعيد إني أبيت معافى أحب قيام

الليل وأعد طهورى فما بالي لا أقوم؟ قال الحسن: (ذنوبك قيدتك) . (5)

6/ سلامة القلب من الحقد علي المسلمين ومن البدع ومن فضول الكلام.

7/ اتخاذ المعينات كالمنبه وغيره.

8/ قراءة الآيات الأخيرة من سورة الكهف (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ

تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (6) إلي آخر السورة فإنها توقظ الإنسان من النوم متي ما شاء , وذلك كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال له رجل: (إني أريد قيام الليل فيغلبني النوم, فقال له ابن عباس: إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل إذا أخذت مضجعك: اقرأ (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) إلي آخر السورة , فان الله يوظفك متي ما شئت من الليل. (7)

1/ ابن ماجه - سنن ابن ماجه - مكتبة أبو المعاطي - كتاب الصباح - برقم (1693)

2/ صحيح الجامع (4431)

3/ احمد بن خليل - الزهد - مرجع سبق ذكره - ص 320

4/ ابن رجب الحنبلي - جامع العلوم والحكم - شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - دار نهر النيل - ص 372

5/ الغزالي - إحياء علوم الدين - مرجع سبق ذكره - 549/1

6/ سورة الكهف الآيات (110,109)

7/ ذكره القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن - مناهل العرفان - بيروت - بدون تاريخ - مجلد 6 - 72/11

عن الثعلبي .

الخاتمة

خلاصة هذا الموضوع التربوي يرى الباحث أن قيام الليل له فوائد عظيمة , وثمرات تربوية جلية أدركها وسعد بجدواها سلفنا الصالح , فانصلحوا وأصلحوا حتي صاروا سادة وقادة بفضل إلتزامهم بالتعاليم الدينية لقيام الليل وغيرها. بعد هذا توصل الباحث إلى التوصيات التالية :-

أولاً: نتائج البحث

- 1/ إن الإسلام قد رغب في قيام الليل باعتباره مدرسة تربوية تهذب النفوس , وتحسن الأخلاق , وتزرع المودة والرحمة بين المسلمين.
- 2/ إن من الثمرات التربوية لقيام الليل:- الثمرات الإيمانية , والثمرات الأخلاقية , والثمرات الاجتماعية , والثمرات الصحية , والثمرات الجمالية , والثمرات النفسية , والثمرات الروحية , والثمرات المنهجية.
- 3/ إن الصحابة والتابعين كانوا يتنافسون في قيام الليل وذلك لفضله ومكانته عند الله.
- 4/ إن أفضل علاج لكبح جماح النفس وتهذيبها والبعد بها عن الذنوب والمعاصي هو قيام الليل.
- 5/ إن من أدرك جزءاً من الليل ولو مقدار زمن ركعتين بعد العشاء الأخيرة فقد أدرك قيام الليل.
- 6/ علاج الأمراض المستعصية اليوم هو قيام الليل كما ورد في الحديث النبوي (ومطرودة للداء من الجسد) , وكذلك استجابة الدعاء خاصة وأن في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء.

ثانياً:- التوصيات

- 1/ يوصي الباحث بالاهتمام بقيام الليل وذلك لثمراته العظيمة.
- 2/ إتخاذ المعينات التي تساعد علي قيام الليل كالمنبه وغيره.
- 3/ عدم إقتراف الذنوب والمعاصي لأنها سبب مباشر في عدم قيام الليل.
- 4/ على المرضى أن يكتفوا جهودهم في قيام الليل, لأنه علاج شافي كافي للأنفس والأبدان.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر

القرآن الكريم

- 1/الأجرى:-أبوبكر محمد بن الحسين - فضل قيام الليل والتهجد- تحقيق عبد المطل ب الجيلاني - دار الحضيبي - المدينة المنورة- (د:ت)
- 2/أحمد بن حمبل: الزهد: مكتبة الصفار- ط (1)
- 3/_____: المسند - مؤسسة قرطبة - القاهرة- (د:ت)
- 4/ الأصفهاني: أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - دار الكتاب العربي - بيروت - ط (4) - 1405هـ
- 5/ البخاري: محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري-دار الشعب - القاهرة - ط(1) - 1407هـ
- 6/ البيضاوي: ناصر الدين البيضاوي - تفسير البيضاوي - دار الكتب العلمية - بيروت- 1988م
- 7/ البيهقي: أحمد بن الحسين البيهقي - سنن البيهقي - دائرة المعارف - الهند - ط(1)- 1344هـ
- 8/الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي- سنن الترمذي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - (د:ت)
- 9/ الجرجاني: عبد الله بن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - دار الفكر - بيروت
- 10/الجصاص: أبوبكر الجصاص - أحكام القرآن - دار الفكر - بيروت - (د:ت)
- 11/ ابن الجوزي: عبد الرحمن بن الجوزي - بستان الواعظين ورياض السابقين - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - 1419هـ
- 12/ _____ : صفة الصفوة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط (1)- 1409 هـ
- 13/الجوهري: إسماعيل الجوهري - الصحاح - دار العلم للملايين - بيروت - ط (3) 1984 م
- 14/ ابن حبان: محمد بن حبان البستي - صحيح بن حبان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط(2) - 1414هـ
- 15/ ابن حجر: أحمد بن علي - فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت - 1379 هـ
- 16/أبو داوود: سليمان بن الأشعث - سنن أبي داوود - دار الكتاب العربي - بيروت - (د:ت)

- 17/ الذهبي: شمس الدين الذهبي - سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط
(7) - 1410 هـ
- 18/ ابن رجب: ابن رجب الحنبلي - جامع العلوم والحكم - شرح خمسين حديثاً من جوامع
الكلم - دار نهر النيل.
- 19/ الطبراني: سليمان بن أحمد - المعجم الكبير
- 20/ عبد الله بن المبارك: ديوان عبد الله بن المبارك - جمع وتحقيق مجاهد مصطفى بهجت -
دار الوفاء - المنصورة
- 21/ الغزالي: محمد بن محمد الغزالي - إحياء علوم الدين - دار الحديث - القاهرة - 1414
هـ
- 22/ الفيروز آبادي: مجد الدين الفيروز آبادي - القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة - بيروت
(د:ت)
- 23/ القرطبي: محمد بن أحمد القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - مناهل العرفان - بيروت
(د:ت)
- 24/ ابن القيم: شمس الدين بن قيم الجوزية - زاد المعاد - تحقيق مصطفى عبد القادر - دار
الكتب العلمية - بيروت - ط(3) - 1418 هـ .
- 25/ ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني - سنن ابن ماجة - مكتبة أبو المعاطي - مصر
- 26/ المروزي: أحمد بن نصر المروزي - مختصر قيام الليل - اختصار المقرئزي - نشر
حديث أكاديمي - باكستان
- 27/ مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري - صحيح مسلم - دار الجيل - بيروت - (د:ت)
- 28/ ابن منظور: جمال الدين بن مكرم - لسان العرب - دار صادر - بيروت - (د:ت)
- لسان العرب - لسان العرب - دار إحياء التراث العربي
بيروت د ت - ط(3) 1413 هـ
- 29/ النسائي: أحمد بن شعيب - سنن النسائي - مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط (2)
- 1406 هـ .

ثانياً:- المراجع :

- 30/ ابن الخراط: الصلاة والتهجد - تحقيق عادل أبو المعاطي - دار الوفاء المنصورة
- 31/ أحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه: مجموع الفتاوى - دار الوفاء - المنصورة - ط (3)
- 32/ خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية - دار الزمان - المدينة المنورة - ط (2) 2002 م
- 33/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم : حاشية الروض المربع زاد المستنقع - بدون ناشر وطبعة
- 34/ عبد اللطيف عاشور: نعيم الجنة في القرآن والسنة - مكتبة القرآن - القاهرة - (د:ت)
- 35/ عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام - دار السلام - حلب - ط (3) - 1981م
- 36/ علي عبد الحلیم محمود : التربية الروحية - دار التوزيع والنشر الإسلامية - ط (1) - 1995م
- 37/ عمر أحمد عمر: منهج التربية في القرآن والسنة - دار المعرفة - دمشق - ط (1)
- 38/ مقداد يا لجن : أهداف التربية الإسلامية وغاياتها - دار الهدى - الرياض 1989م
- 39/ محمد عبد السلام العجمي: أصول التربية السلامية - منشورات جامعة السودان المفتوحة - ط (1) - 2007م
- 40/ محمد بن سعود العريفي: كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون - دار الكتاب العربي - بيروت.